العدد التاسع — يوم الخميس الخامس من ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٨٢ الموافق للثاني والعشرين من مارس الافرنجي سنة ١٨٦٦ * — السنة السادسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٥

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبيه	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم الابعاء الخامس من ذي القعدة

لما كانت عناية الدولة الصادقية مصروفة فيما يدعم قواعدها صدر الامر العلي للهمام الاعز امير امراء عسكر الطبجية ببناء برج جديد بماطر ومثله بنفيضة اولاد سعيد مشتملين على عدد مناسب من المدافع وعسة عسكرية ولم يكن فيهما حصن سابقا . وصدر الامر العلي للوجيه الحاج صالح بن البشير قائد ماطر باعانة امير امراء الطبجية على بناء البرج بنهاية الحزم في ذلك .

صدر الامر العلي بولاية الوجيه احمد بن عمارة الهميسي قائدا على عروش الرقبة وهذا الرجل من اعيان عرشه وبيته فيهم اصيلة فقد كان والده من قبله ولي الخطة المذكورة وجرى فيها على نهج قويم وجاء ابنه ناسجا على منواله واقتفاء اثر ابيه كان من آماله والمرجو بسعادة مولانا المعظم ان تكون جميع ماموري العمالة غير متجاوزين الحد في المامورية سالكين في السيرة الطرق المرضية .

صدر الامر العلي بولاية الوجيه ابراهيم الحكيمي قائدا على حكيم من عروش الرقبة *

صدر الامر العلي بولاية الوجيه محمد بن صالح قائدا على دائرة اولاد جوين واولاد عرفة *

صدر الامر العلي بولاية الوجيه العيساوي بن صالح قائدا على الحنانشة والربايع والعلاوة وزهانة *

في اواسط شوال قدم من الناحية الغربية الشيخ المعتقد السيد محمد العيد مقدم الطريقة التيجانية ابن الشيخ الصالح الفاضل البركة السيد الحاج علي بن عيسى التماسني احد اعيان تلامذة القطب الرباني الشيخ سيدي احمد التيجاني رضي الله عنه مجتازا لحج بيت الله الحرام فانزله مولانا الملك ادام الله تاييده بسراية المملكة بالحاضرة واحسن نزله وقراه وانزل هناك جميع من معه من الوفود وقدرهم ثلثمائة نفس وعين لسفره ومن معه القابور المنصور وتوجه شاكرا داعيا في غرة شهر التاريخ *

تنبيه

احوجتنا الضرورة الى ان نبرز الرائد هذه المرة ايضا غير كامل كما كانت مستنا الى ابرازه غير تام في الاسبوع الماضي ولكن ان شاء الله نبرز العدد الاتي وما يتبعه فيما بعد مستوفية لجميع الشروط التى تقدم الانباء عنها . غير ان الورقة الثانية من الجرنال التى ننشر فيها الان كشف المخبا نضع فيها من الان فصاعدا اربع صفحات من عمدة ابن رشيق الى ان تنتهي والورقة التى صدر الاذن العلي باضافتها الى الجرنال ننشر فيها ثمان صفحات من كشف المخبا لسرعة انجازه . ثم بعد الفراغ منه نطبع ان شاء الله كتبا اخرى مما يشير به اهل الخبرة ويرتاح الطالب الى مطالعته . هذا ولما كان لا يوجد عندنا الان سوى نسخة واحدة من العمدة وكان ذلك غير كاف لتصحيح هذا الكتاب النفيس واجلائه من كل تحريف نرجو ممن عنده نسخة منه ان يتكرم علينا باعارتها حتى نستعين بها وان شاء الله متى نجز الكتاب ترد كل نسخة على مولاها مصحوبة بنسخة مطبوعة ويكون مع هذا لكل معير جزيل الفضل والمنة فان المساعدة في نشر الكتب الصحيحة من المآثر الحميدة *

حوادث خارجية

تذكار مولد واشنغتون

لا يخفى ان واشنغتون هو الذي استخلص بلاد الاميركان من حكم دولة الانكليز وانشاها دولة جمهورية مستقلة وتولى الرياسة فيها مدة اربع سنين ثم انتخب رئيسا مرة ثانية لمدة اربع سنين اخرى فهو من اجل ذلك عند الاميركان بمنزلة مخلص ولاسمه عندهم من عظيم التبجيل والاعتبار ما ليس لغيره من البشر عند امة او طائفة من الامم والطوائف الافرنجية الاخرى * وبناء على ذلك يحتفلون يوم مولده الواقع في الثاني والعشرين من فرار غاية الاحتفال ويحسبونه من اعظم ايام الاعياد حتى من كان منهم في الغربة لا يفوته اصلا بل يعيده على احسن وجه ممكن وحيثما انوجد منهم اثنان او اكثر سواء كان ذلك في بلد جامع او في قرية صغيرة من البلاد والقرى الاجنبية لا بد لهم من ان يتنادوا ويجمعوا احبابهم ومعارفهم لاحتفال ذلك اليوم ومن عوائدهم في هذه الاجتماعات ان يلقي بعضهم على الجمهور خطبا يعدون فيها مآثره وفضائله وبعضهم ينتهزون الفرصة لبسط الكلام على النوازل السياسية المهمة المتعلقة بمصالح بلادهم ومن المعلوم ان فرصا مثل هذه لا تخلو من البهجة والجلال وتلهج بها الصحائف لما يلقى فيها من الخطب السياسية النفيسة ولكن الذي جرى في عيد هذه السنة في اميركا ربما يفوق في الاهمية على ما جرى في السنين المتقدمة من عهد واشنغتون نفسه الى ايامنا هذه لان جميع الاجتماعات التى انعقدت في العيد المذكور وقع الكلام فيها على سياسة رئيس الدولة اندريو جونصن في خصوص الاقاليم الجنوبية (اي التى كانت ثائرة على الدولة وتغلبت الدولة عليها) فان امر هذه الاقاليم هو الان اهم المصالح المنشغلة بها عقول الاميركان والاراء في شانها منقسمة الى حزبين احدهما يريد ان تبقى تحت القوانين الحربية بدعوى ان الدولة فتحتها بالسيف بعد محاربتها لها مدة اربع سنين متوالية والثاني يريد ان يرد على اهلها جميع حقوقهم المدنية والسياسية وان يعاملوا كما كانوا يعاملون قبل الثورة اعني ان كل اقليم منها يعود الى ما كان عليه سابقا من الاستبداد في قضاء مصالحه الخصوصية وانتخاب حكامه ورؤساء مجالسه البلدية * فمن الحزب الاول كثير من رجال الدولة واعضاء المجلس الشوروي الاكبر المسمى سينات واعضاء مجلس النواب ومن الحزب الثاني الرئيس جونصن والوزراء والمشاهير بين رجال الدولة واعضاء المجلسين المذكورين وينتصر لهم جمهور الاهلين وقد نشر الرئيس منذ برهة وجيزة منشورا موجها لاهل المجلسين ينوه فيه بسياسته المذكورة وينهيهم عن اقتراع شيء يخالفها * ففي كثير من الاجتماعات المار ذكرها تكلمت الناس ضد سياسة الرئيس وذموها ذما شديدا بل في بعضها تجاوزت اهل الفساد حدود اللياقة حتى تهددوا الرئيس بالالحاق بسالفه (اي انه يقتل كما قتل سالفه الرئيس ابراهام لينكولن) فكان الرئيس حاضرا في بعض الاجتماعات المذكورة ثم انصرف منه الى اجتماع آخر مصحوبا بكثير من اهل الاجتماع الاول وهناك القى على المجتمعين خطبة طويلة اندهشوا بها جميعا * قال التيمس وهي مع بساطة عبارتها جديرة بان تعد من افصح الخطب المشهورة في العالم والسبب كون الرئيس تكلم فيها على ما في قلبه من دون تكلف او تصنيع * وقد اشار الى الذين يريدون ابقاء الاقاليم الجنوبية تحت قوانين الحرب كما تقدم باسمائهم وعلى مسمع منهم فقال : ان هؤلاء الناس عندي بمنزلة اعداء الدولة واظن انهم ساعون في اضرارها بقدر ما كان يسعى اهل الجنوب الذين حاربونا * اراهم يقدحون بي ويغرون علي لكني لا ابالي بهم لاني لا اغادر نفسي ان تفتتن باطراء مدح المحبين ولا ان تضطرب من لسع السن اهل النميمة * ولقد بلغني ان بعضا من ارباب الخطط والثروة قالوا انه لو كان الاختلاس الصادر مني الان صدر في احد الاجيال الغابرة لجاءت براسي فاجيب ان الذي يسمونه اختلاسا ما هو الّا تشمري لوقاية البلاد من السقوط في قبضتهم اذ غاية مقصودهم الاستيلاء على رقاب الاهلين .... الى ان قال اذا كان لا بد من ان يراق

دمي لكوني ساعيا في اعادة الدولة الى ما كانت عليه قبل الحرب ولانني غير مسلم لهم بتمزيق البلاد فليكن ذلك لكني اذكرهم بان دم الشهداء لا يضيع وان به الوحدة الاميركانية تزداد ترسخا وتوطدا .. وقال ايضا : اما انا فمنذ ابتداء الحرب لم ابطل السعي في حفظ الوحدة الاميركانية من الانقسام فكيف يمكنني ان اعدل عن هذا المنهاج وقد حكم الباري بان اتولى الرياسة * وكنت عند استقراري في الخطة ارى ثمانية ملايين من الاهالي قد استحقوا القصاص بمقتضى نص القوانين الصريح بسبب عصيانهم على الدولة فقلت ليجر القصاص على الذين حرضوا الجمهور على العصيان لانهم هم في الحقيقة الخائنون اما الجمهور فليعامل برحمة ورافة لانه اقل ذنب من الروسآء . فالان ارى ان الثمانية ملايين المذكورة تريد الرجوع الى الدولة وتطلب حفظ الوحدة على ما كانت عليه وان قوما من الذين كانوا معنا في محاربة العصاة يسعون في عكس ذلك لكني آمل بالله انه لن يتيسر لهم انفاذ مقاصدهم هذه الذميمة * اه *

هذا وسبب المنازعة التي نحن بصددها كون الرئيس يريد ان جميع الاقاليم الجنوبية التي كانت ثائرة تعود الى ما كانت عليه وان كلا منها ينتخب حكامه ونوابه في مجلسي الدولة وان تخرج العساكر منها وتتحف العبيد بجميع الحقوق التي لغيرهم من البيض الاحرار حتى الحق باعطآء القرعة في الانتخابات وكثير من اهل المجلسين لا يستحسنون ذلك بل يزعمون انه من شانه ان يحمل اهل الجنوب على العصيان مرة ثانية . لكن جمهور الاهالي في جميع الاقاليم الجنوبية هم ماسكون مع الرئيس وفي الاجتماعات التي مر ذكرها عدد الذين وافقوا الرئيس وانتصروا لسياسته المذكورة يزيد على عدد الذين قاوموها المرة اضعاف والملحوظ انه عما قريب يجري العمل بموجبها *

اما واشنغتون فكانت ولادته في عام ١٧٣٢ في بريدج كريك من اعمال اقليم فرجينية وخدم في عسكر الانكليز وقت محاربتهم الفرنسيس في الكندا ولما تصالحوا ترك الخدمة ورجع الى دياره وقد حاز رتبة يوزباشي وورث اذ ذاك اموالا جزيلة عن اخ اسن منه كان متعاطيا للحراثة والتجارة ولما ثارت البلاد على دولة الانكليز اشتهر بين اهله حتى ارسلوه وافدا الى مجلس بوسطن الذي نادى بالانفصال عن الدولة الانكليزية والاستقلال المطلق واهل ذلك المجلس انتخبوه سر عسكر * وكان الثائرون ليس عندهم يومئذ من الجنود سوى نحو اربعة عشر الف نفر كلهم متطوعون ولم يكن عندهم ذخائر حربية ولا سلاح جيد ولا مهندسون ولا طبجية ولا شيء مما يقوم به جهاز العساكر المنتظمة ومع هذا فحارب الكتائب الانكليزية عدة مرار وخصوصا كتائب الجنرالات هوف وكلينتون وبورغوين وكورنوالس الى ان انجدته الدولة الفرنسوية فتغلب حينئذ عليهم وحصر مدينة يورك تون التي كان التجا اليها الجنرال كورنوالس المذكور والزمه التسليم مع كل جيشه فاضطربت الدولة الانكليزية من ذلك وطلبت المصالحة والاعتراف باستقلال الاميركان فعقدت معاهدة الصلح في فرسال من اعمال فرانسا على يد الدولة الفرنسوية في العشرين من يناير عام ١٧٨٣ وكان اذ ذاك ملكا على فرانسا لويس السادس عشر الذي قتله الفرنسيس فيما بعد . ثم في دجمبر العام المذكور لما راضت البلاد استعفى من خطته وعاد الى بلده من دون ان ياخذ اجرا في مقابلة ما انجزه وبقي خمس سنين حائدا عن كل تداخل في امور الحكومة الى ان اجتمع المجلس العمومي الكبير في فلدلفية للنظر في قانون العصبة فصرح حينئذ باسمه احد الاعضاء فانتخبه المجلس رئيسا لمدة اربع سنين وعند حلول هذه المدة استعفى من الرياسة لكن الاهلين انتخبوه مرة ثانية لمدة اربع سنين اخرى كما تقدم ولكن عند حلول هذه المدة الثانية لم يسمح بان يصرح باسمه للانتخاب ولا قبل شيئا من الوظائف . وبقي كذلك الى عام ١٧٩٨ فيه اوشك ان يقع بين الاميركان ودولة فرانسا الجمهورية محاربة فانتخبه المجلس اميرا على الجيش فلم يقع ذلك لان بونبارته تولى يومئذ خطة رياسة الدولة الفرنسوية بلقب قنصل اول ودارى الاميركان ليقهر الانكليز ولذلك استعفى واشنغتون من خطته وعاد الى اهله * وتوفي في الرابع عشر من دجمبر عام ١٧٩٩ وحزنت اهل البلاد عليه اشد الحزن بل الجنرال بونبارته نفسه لبس الحداد مع اهل دولة فرانسا وامر بان يجعل له ماتم احتفالي بجلال عظيم في كنيسة اوتيل ديزانفاليد الذي كان يسمى يومئذ «طامبل دي مارس» اي هيكل مارس وكلف احد المشاهير من الفرنسيس بان يلقي على المجتمعين في ذلك المحفل خطابا رثاه به . وواشنغتون هذا من مشاهير اهل الانصاف والصدق في الخدمة وحسن السيرة والعفة ويتفاخر به الاميركان غاية التفاخر *

حاشية . — الاوتيل ديزانفاليد المشار اليه هنا هو نفس المحل المذكو في الصفحة ٢٦٣ من كشف المخبا بلقب مارستان السقط فان لفظة انفاليد معناها السقط وهو خاص لاواء الجنود الذين لا يصلحون للخدمة *

الولايات الطونية

نشر جرنال الداليينوز الرسالة التيلغرافية الاتي ملخصها : علم من الاخبار الواردة من بخارست على طريق فيينة ان دولة روسيا اضافت ستة آلايات من جند الكوساك الى ما لها من العساكر عند شواطئ نهر البروث وان كثيرا من اهل مدينة ياسي قاعدة ولاية البغدان اخذوا في التنويه باسم الدوك دي لاختنبورغ انه يصلح ان يكون واليا على الولايتين عوض الامير كوزا لكن حكومة البلاد الوقتية التي مركزها في مدينة بخارست بعثت عساكر الى مدينة ياسي المذكورة ووجهت كتائب لحرس شواطئ نهر البروث ومراقبة العساكر المسكوبية . فان هذا النهر فاصل بين ولاية البغدان والبسارابيا التي تخص الروس واما الدوك دي لاختنبورغ فهو احد المدعين بحق الملك في الشلزويغ والهولستين وهو من اقربآء امبراطور الروس . هذا وفي الجرنال المذكور ان يوم الاثنين الخامس من مارس وقعت مذاكرة في مجلس النواب الانكلزي في شان ما جرى في الولايتين من الانقلاب فسال احد الاعضآء وزير الامور الخارجية عما عزمت الدولة على فعله في خصوص مستقبل ولاية تلك البلاد فاجاب الوزير ان الاحوال الوقتية تمنعه من ان يبسط الكلام عليها الان لان الدول المصححة على معاهدة عام ١٨٥٨ لابد من ان تبعث نوابا لعقد مجلس خصوصي بباريس لينظر في النازلة وان انعقاد المجلس يكون عما قريب *

بروسيا

اخبرنا في الرائد الاخير عن صرف مسيو دي بزمارك مجلس النواب البروسياني قبل انتهآء مدته فالان قرانا في احد جرنالات ايطاليا نقلا عن الجرنال المسمى كازيتة كولونيا ان في مدينة كورونيخ اجتمع فوق الاربعة آلاف نفس من خاصة الاهلين وعامتهم لملاقاة اعضآء المجلس عند مرورهم من تلك المدينة وان هذا الجمع الغفير احتفلوا بالاعضآء غاية الاحتفال وحيوهم احسن تحية واثنوا عليهم لكونهم وقفوا عند واجباتهم ولم يسلبوا في شيء من الحقوق المدونة في دستور القوانين فتقدم احد الاعضآء وشكر الجمهور على ذلك * وقبل انصرافهم انشدوا نشيدا من التي تمدح فيها الحرية وتذكر فوائدها والخيرات التي تنتج منها للبلاد وتحالفوا بانهم لن يبطلوا المجاهدة في سبيلها حتى ينالوا من الدولة جميع الحقوق المنوطة بها وتنتشر في البلاد وتترسخ فيها * فيتضح من هذا ان اهل بروسيا كاهل فرانسا لا يبطلون الاجتهاد في اتحاف بلادهم بما يقال له عند الافرنج الكونستيتوسيون التام *

ملخص الاخبار الاخيرة

الانفاليد روس (وهو جرنال نصف رسمي ينشر في صان بترسبورغ قاعدة دولة روسيا) قال ان الاخبار التي اذاعتها جرنالات اوروبا من ان دولة روسيا ساعية في تزييد عدد عساكرها باقليم بسارابيا وسردها عند شواطئ نهر البروث لا صحة لها وان الدولة المشار اليها ليست ناوية على فعل شيء مما ياول الى تعكير الراحة في اوروبا وان ما جرى من نقل بعض العساكر في هذه المرة الاخيرة هو تبديل حرس المراكز لا غير *

— رسالة من مرسيليا مورخة في ١٥ مارس نشرت في احد جرنالات ايطاليا تخبر بان حكومة مالطا فرضت قوانين الكرنتينا على المراكب التي ترد الى تلك الجزيرة من الاسكندرية بدعوى ان الاخبار الصادرة من هذه المدينة تنبيء عن رجوع الكوليرا اليها . قال الجرنال المذكور: غير ان هذه الدعوى لم تثبت صحتها بعد بل المكاتيب الخصوصية الواردة الينا من هناك المورخة في ٨ مارس لم تذكر شيئا من ذلك سوى انه مات في المدينة ذلك اليوم سبعة عشر شخصا ولم تقل اهو بمرض الكوليرا ام بغيره *

— اخبر المونيتور الفرنسوي بالتئام المجلس الخصوصي للنظر بنازلة الولايات الطونية الملمع اليه في هذا الرائد ولكن الى الان لم يجر في المجلس شيء من المفاوضات المهمة يستحق الذكر هنا *

— نازلة الشلزويغ والهولستين تزداد تعسرا يوما فيوما فانه ذاع الان في كثير من الجرنالات ان دولة بروسيا بعثت لدولة اوستريا رقيما في شان هذه النازلة من النوع المعروف عند الافرنج باولتيماتم اعني رقيم الحتم وقيل انها طلبت بالرقيم المذكور من دولة اوستريا التسليم في الهولستين *

اعلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفآء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

صدر امر من وزير الحرب عن لسان يوسف بونا بارته بان تحرق الرايات ويكسر السيف فخشي المامورون تبعة ذلك فلم يحرقوها الّا بعد ان راجعوه في امرها ثلث مرات . قال وفي هذه الكنيسة دفن نابوليون وامراء عسكره ووضع على قبره تاجه ونيشانه وسيفه وصرف في القبر مليون ونصف . قلت لا يخفى ان نابوليون لم يمت في باريس بل مات في جزيرة صانت هيلان غير ان دولة فرنسا في ايام لويس فيليب استاذنت دولة الانكليز في نقل جثته من هناك فاجابت الى ذلك فارسل الملك ابنه في بارجة اسمها « بل بول » ونقلوا جثته اليها وذلك في السادس عشر من اكطوبر سنة ١٨٤٠ وفي الخامس عشر من دسمبر دفنوها في كنيسة هذا المارستان بغاية ما يكون من الاحترام والاحتفال مما لم يشاهد مثله في فرنسا قط . وحضر جنازته مليون من الخلق ومائة وخمسون الفا من العسكر والملك وءاله وجميع الامرآء والنبلاء والعظماء مع ان جميع اقارب نابوليون كانوا غيابا فمنهم من كان منفيا ومنهم من كان مسجونا . وكانت ولادة نابوليون في الخامس عشر من اوغسط سنة ١٧٦٩ وقد صار هذا اليوم عيدا تتخذه الدولة في كل سنة . وكانت وفاة نابوليون في الخامس من شهر ماي سنة ١٨٢١ في تلك الجزيرة ولم يخلّف الا ولدا ولد له في سنة ١٨١١ ولقب اولا « ملك رومية » وفي سنة ١٨١٥ لقب امبراطورا باسم نابوليون الثاني مع انه لم يكن وقتئذ في فرنسا لانه نقل في الحادثة التي وقعت قبلها الى بلاد اوستريا وبقي هناك الى ان مات وذلك في سنة ١٨٣٢ . والفرنساوية يحجون الى قبر نابوليون كحج المسلمين الى الكعبة * ومن ذلك بستان النباتات تنبت فيه جميع النباتات وتحفظ فيه سائر الحيوانات وهو يشتمل على عدة مواضع : الاول للنبات فيه بيوت من زجاج لتنبيت ما لا ينبت في البلاد الباردة . الثاني مشرفيات فيها اشياء عديدة تعين على علم حياة الحيوان المسمى عند الافرنج تاريخ الطبيعيات . الثالث مشرفية للتشريح . الرابع مربض الحيوانات ومحل مونتها . الخامس مكتبة تشتمل على كتب في تاريخ الطبيعيات . السادس محل يلقى فيه التدريس في العلوم يسع عشرة آلاف ومائتي شخص . وجملة

يريد ان يجعله مقرا لسفراء الدول وهو الآن ديوان الحسابات ولم يتم بناؤه قبل سنة ١٨٣٥ وبلغت نفقته اكثر من اثني عشر مليون فرنك وبجنبه قصر ءاخر بني في عهد لويس الخامس عشر وهو من ابهى قصور باريس * ومن ذلك مجلس المشورة العام ابتدي به سنة ١٧٢٢ وكان اول ما نهب في دولة البوربون . ثم جعل مجلسا لنواب الاقاليم وعدتهم خمسمائة . وفي سنة ١٨٢٩ عرض لان يباع بخمسة ملايين ونصف . وجملة ما صرف عليه الى غاية سنة ١٨٤٠ بلغت اربعة وعشرين مليونا ومائتين وثلثة واربعين الفا وثلثمائة واثنين وتسعين فرنكا . ومن ذلك القصر المعروف بقصر الصنائع الظريفة والحكمة الكبرى بني منها قسم من عهد صان لويس ثم زيد فيها مباني كثيرة حتى صارت من احسن ما يبنى اليه طولها مائتان وست عشرة قدما وعرضها ثماني وعشرون . ودار مجتمع العلماء ويقال له « الانستيتو » اسسه الكردينال مازارين ووقف عليه مكتبة عظيمة ورزقا يبلغ في كل عام خمسة واربعين الفا . وهؤلاء العلمآء هم الذين يفحصون كتب اللغة والنحو وينكرون المدخول من الكلام ويثبتون الفصيح فان للفرنساوية اعتناء عظيما بفن الادب بخلاف الانكليز . ومن ذلك دار السكة اتم انشاؤها في سنة ١٧٧١ وهي تحوي اثني عشر دولابا زنة كل منها ثمانون الف رطل وتضرب في كل دقيقة ستين دينارا وثمانين ريالا وفيها دنانير من عهد جميع ملوك فرنسا وفيها ايضا يطبع على المصوغات من الفضة والذهب . ومن ذلك قصر في « شانزلزي » بني في سنة ١٧١٨ وكان مقرا لسيدة من عائلة البوربون ثم مسكنه نابوليون . ومن ذلك المصر اي مجتمع التجار طوله احدى وسبعون ذراعا في عرض تسع واربعين او مائتان واثنتا عشرة قدما في عرض مائة وستة وعشرين يحيط به ستة وستون عمودا ونصف سقفه من بلور وهو مقبب وصحنه كله مباط بالرخام يسع الفي رجل بدوي به سنة ١٨٠٨ وبلغت نفقته ثمانية ملايين ومائة وتسعة واربعين الف فرنك وهو من المباني البديعة * قال مؤلف فرنساوي واما من داخله روش يتابه الناس ليشاهدوا منه التجار الذين يجتمعون في الساعة الثانية بعد الظهر للتعاقد والتبايع فاذا سمعهم احد ظن

انبئت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مامــــول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الـــقرءان فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشات فلم * اذنب ولو كثرت في الاقاويل

فلم ينكر عليه النبي صلى الله وسلم قوله وما كان ليوعده على باطل بل تجاوز عنه ووهب له بردته فاشتراها منه معاوية بثلاثين الف درهم * وقال العتبي بعشرين الفا وهي التي يتوارثها الخلفاء يلبسونها في الجمع والاعياد تبركا بها * وذكر جماعة منهم عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي الشاعر انه اعطاه مع البردة مائة من الابل قال وقال الاحوص يذكر عمر بن عبد العزيز عطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقد توقف في عطاء الشعراء

وقبلك ما اعطى هنيدة حلة * على الشعر كعبا من سديس وباذل
رسول الاله المستضاء بنوره * عليه السلام بالضحى والاصائل

واعتذر حسان بن ثابت من قوله في الافك بقوله لعايشة رضي الله عنها في ابيات مدحها بها

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

يقــــــول فيها

فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم * فلا رفعت سوطي الي انامل

ثم يقــــــول

فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئ بي ماحل

فاعتذر كما تراه مغالطا في شي نفذ فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحد وزعم ان ذلك قول امري ماحل اي مكائد فلم يعاقب لما يرون من استخفاف كذب الشاعر وانه يحتج به ولا يحتج عليه * وسئل احد المتقدمين عن الشعراء فقال ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الا منهم والكذب مذموم الا فيهم * حكى ابو عبد الرحمان محمد بن الحسين النيسابوري ان كعب الاحبار قال له عمر بن الخطاب وقد ذكر الشعر يا كعب هل تجد للشعراء ذكرا في التورية فقال كعب اجد في التورية قوما من ولد اسماعيل اناجيلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة ويضربون الامثال لا نعلمهم الا العرب

وابعد عن امتهان الجسد * او خروج الحكمة عن الذات * بمشاركة الالات * اذ لا بد للانسان من ان يكون يتولى ذلك بنفسه * او احتاج فيه الى ءالة او معين من جنسه * وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور ولكل منهما ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة ورديئة فاذا اتفق الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ولم يكن لاحداهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر ظاهرا في التسمية لان كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه في معترف العادة الا ترى ان الدر وهو اخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منثورا لم يومن عليه ولم ينتفع به في الباب الذي له كسب * ومن اجله انتخب * وان كان اعلى قدرا واغلى ثمنا فاذا نظم كان اصون له من الابتذال * واظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال * وكذلك اللفظ اذا كان منثورا تبدد في الاسماع * وتدحرج عن الطباع ولم تستقر منه الا المفرطة في اللفظ وان كانت اجمله والواحدة من الالف وعسى ان تكون افضله فان كانت هي اليتيمة المعروفة * والفريدة الموصوفة * فكم في سقط الشعر من امثالها ونظرائها لا يعبو به مثلا ولا ينظر اليه فاذا اخذه سلك الوزن وعقدت القافية تالفت اشتاته * وازدوجت فوائده وبناته * واتخذه اللابس جمالا * والمدخر مالا * فصار قرطة الاذان * وقلائد الاعنان * واماني النفوس * واكاليل الرؤوس يقلب بالالسن ويجنى في القلوب مصونا باللب * ممنوعا من السرقة والغصب وقد اجتمع الناس على ان المنثور في كلامهم اكثر واقل جيدا محفوظا وان الشعر اقل واكثر جيدا محفوظا لان في ادناه من زينة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنثور وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم اخلاقها * وطيب اعراقها * وذكر ايامها الصالحة * واوطانها النازحة * وفرسانها الانجاد * وسمحائها الاجواد * لتهز انفسها الى الكرم * وتذكر ابناءها على حسن الشيم * فتوهموا اعاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لانهم شعروا به اي فطنوا * وقيل ما تكلمت به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من الموزون عشره * ولعل بعض الكتاب المنتصرين للنثر الطاعنين على

انه بين نمور تهمهم . ومن ذلك المصرف اي البنك وانشي في سنة ١٨٠٣ قيمة ما فيه من الكواغد التي بالف فرنك وبخمسمائة مائتان واربعة وثلثون مليونا . والحاصل في خزينته مائتان وثمانية وعشرون مليونا . وكان راس المال الذي وضع فيه اول انشائه خمسة واربعين مليونا . قلت لم تتداول الكواغد التي قيمتها اقل من ذلك القدر الّا بعد الفتنة وقرات في بعض الاخبار في هذه السنة ان المخزون في البنك بلغ اثنى عشر مليونا وتسعمائة وثمانين الفا وسبعمائة وخمسين فرنكا . والكواغد المتداولة خمسمائة وخمسة وثلثين مليونا وستمائة وثلثة وتسعين الفا وستمائة فرنك . ومن الازاج العظيمة الازج الذي يقال له « ارك دتريونف » اي قنطرة النصر او الظفر صور عليه الوقائع التي انتصر فيها نابوليون وبلغت نفقته تسعة ملايين وسبعمائة وثلثة وعشرين الفا واربعمائة فرنك وفرنكين . وءاخر امام قصر الملك من جهة اللوفر بلغت نفقته مليونا واربعمائة الف . وفي الباقار وغيره ءآزاج كثيرة اضربنا عن ذكرها . ومن الكنائس العظيمة كنيسة « نوطر دام » اي سيدتنا وقد مر ذكرها طولها ثلثمائة وتسعون قدما وعرضها مائة واربعة واربعون وارتفاعها مائة وقدمان وعلو صومعتها مائتان واربع فيها ارغن ارتفاعه خمسة واربعون قدما وعرضه ست وثلثون يشتمل على ثلثة ءالاف واربعمائة واربعة وثمانين قصبة . وهي ام كنائس باريس وفيها تتوج الملوك . واول حجر جعل في اساسها وضعه البابا اسكندر الثالث في سنة ١١٦٣ ولم يتم انشآوها الّا بعد ثلثة قرون . ومن ذلك كنيسة « لامدلين » اي المجدلانية وهي كنيسة ذات بهجة ورونق وصنع بديع داخلها مزخرف بالنقش والعمد من المرمر النفيس ومبلطها من الرخام وسطحها من حديد ونحاس طولها مائة ذراع وعرضها اثنتان واربعون ويحيط بها اثنان وخمسون عمودا ويصعد الى بابها في ثلثين درجة . وكان في عزم نابوليون ان يسميها هيكل الفخر تذكارا لفخر فرنسا وان يصور على اعمدتها جميع الذين حاربوا معه من الابطال الظفرين ولذلك بنيت على شبه هياكل اليونانيين ولم يبق نقاش ولا مصور في المدينة الّا واشتغل بها . وقال ءاخر اول حجر وضع في

اساسها وضعه لويس الخامس عشر وكان في قصد نابوليون ان يخصصها للعسكر ولم تتم الّا في ايام لويس فيليب وهو الذي خصها بمريم المجدلانية بعد ان كان الناس يظنون انها تخصص لجوبيتر . ومن ذلك الكنيسة التي يقال لها « البنثيون » بنيت في سنة ١٧٦٤ على اسم صانت جينيفيف ثم جعلت مدفنا لمشاهير الفرنساوية في العلم او الحرب وفيها دفن ڤلتير وجان جاك روسو وغيرهما ثم حولت كنيسة في داخلها مائة وثلثون عمودا وبخارجها نحو من ذلك وبلغت مصاريف نقش قبتها مائة الف فرنك ورقي ناقشها الى مرتبة بارون ودورتها اثنتان وستون قدما ودورة الكنيسة كلها ثلثة ءالاف ومائتان وست وخمسون قدما مربعا وطولها مائتان وثمان وثمانون قدما . ومن ذلك كنيسة « صان صلبيس » وهي في حارة النبلاء يقال ان كراسيها مضمنة بستين الف فرنك في العام بنيت في سنة ١٦٤٦ ولها صومعة عالية جدا . ومن ذلك كنيسة « نوطر دام دلوريت » بلغت نفقتها مليونين وخمسين الف فرنك ووظيفة قسيسها في السنة ثلثون الف فرنك وقس الباقي على ما ذكرنا . واهل باريس يذهبون الى الكنائس صباحا وفي المسآء الى الملاهي وهو عند الانكليز من اعجب العجب * ومن المواضع المشهورة المقصودة مارستان السقط (١٠٧) بني في ايام لويس الرابع عشر وهو يحوي ستة ءالاف نفر ما بين مرضى وخدمة وتخدم فيه خمس وعشرون راهبة ويسع عشرة ءالاف نفس وهو مخصوص بالعساكر وكل من قضى في الخدمة العسكرية ثلاثين سنة فله حق ان يدخله وظيفة مديره اربعون الف فرنك ويعين لمن فيه في كل يوم رطل من اللحم وليتر من الخمر طول حديقته الف واربعمائة واربعون قدما وعرضها سبعمائة وثمانون وعنده مدافع غنمها الفرنساوية من بروسيا والجزائر وعنابة وطول المارستان ستمائة واثنتا عشرة قدما وفيه مكتبة نفيسة وكنيسة طويلة نصب على مشرفتها جميع الرايات التي اخذها نابوليون من جيوش الدول التي انتصر عليها احسبها تبلغ المائتين ومن جملتها عدة رايات من عساكر المسلمين . قال وكان في الكنيسة اربعة ءالاف راية وسيف لفريدرك الكبير فلما دخلت عساكر الدول المتفقة الى باريس